خطبة الجمعة
الشيخ / خالد القط

صوت الدعاة
رئيس التحرير
د/ أحمد رمضان
مدير الموقع
أ/ محمد القطاوى
www.facebook.com/aldo3ah
www.youtube.com/@doaah

أَيَّامُ اللَّهِ فِي رَمَضَانَ

بتاريخ 9 رمضان 1447هـ - 27 فبراير 2026م

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَحْمَدُهُ تَعَالَى حَمْدَ الشَّاكِرِينَ، وَنَشْكُرُهُ شُكْرَ الْحَامِدِينَ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْقَائِلُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ((وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ 123.

وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَحَبِيبُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ.

أَمَّا بَعْدُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، هَا نَحْنُ مَا زِلْنَا نَعِيشُ بِأَرْوَاحِنَا وَوِجْدَانِنَا قَبْلَ أَجْسَادِنَا نَفَحَاتِ وَبَرَكَاتِ وَكَرَامَاتِ هَذَا الشَّهْرِ الْفَضِيلِ، شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ، وَلَقَدْ كَانَ لِهَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ أَسْرَارٌ عَجِيبَةٌ، وَبَرَكَاتٌ عَدِيدَةٌ، وَانْتِصَارَاتٌ مَجِيدَةٌ، عَبْرَ تَارِيخِنَا الْإِسْلَامِيِّ كُلِّهِ، وَلِمَ لَا؟ فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْتَصِرَ عَلَى شَهَوَاتِهِ وَمَلَذَّاتِهِ، وَاسْتَطَاعَ أَنْ يَقْهَرَ هَوَى نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ بِقُوَّةِ إِرَادَتِهِ وَإِيمَانِهِ الْعَمِيقِ بِرَبِّهِ يَسْتَطِيعُ النَّصْرَ عَلَى كُلِّ الْأَعْدَاءِ، وَهَكَذَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ عَبْرَ تَارِيخِهِمُ الطَّوِيلِ ابْتِدَاءً بِغَزْوَةِ بَدْرٍ الْكُبْرَى، وَانْتِهَاءً بِمَعْرَكَةِ الْعِزَّةِ وَالْكَرَامَةِ فِي الْعَاشِرِ مِنْ رَمَضَانَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، فَفِي رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ، سَطَّرَ الْمُسْلِمُونَ الْأَوَائِلُ بِقِيَادَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلْحَمَةً تَارِيخِيَّةً، وَحَفَرُوا أَسْمَاءَهُمْ فِي سِجِلِّ التَّارِيخِ، بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ كُلَّ الْمُقَدِّمَاتِ وَالْمُلَابَسَاتِ قَبْلَ خَوْضِ الْمَعْرَكَةِ تُرَجِّحُ فَوْزَ الْمُشْرِكِينَ، فَهُمْ أَكْثَرُ عَدَدًا وَعُدَّةً، وَلَكِنَّ الْإِيمَانَ الْقَوِيَّ بِاللَّهِ يَقْهَرُ أَيَّ عَدَدٍ، وَأَيَّ عُتَادٍ، وَهَيَّا بِنَا نَتَوَجَّهُ مُبَاشَرَةً إِلَى الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ فِي سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، لِنَقْتَرِبَ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ مِنَ الْأَحْدَاثِ، فَقَدْ أَخْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه، قال: لَمَّا كان يومُ بَدْرٍ، قال: نظر النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِه وسلَّمَ إلى أصحابِهِ وهُمْ ثلاثُ مئةٍ ونَيِّفٌ، ونظر إلى المشركينَ فإذا هُمْ ألفٌ وزيادةٌ، فاستقبَلَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِه وسلَّمَ القِبلةَ، ثم مَدَّ يديْهِ وعليه رِداؤُهُ وإزارُهُ، ثم قال: اللَّهمَّ أينَ ما وَعَدْتَني؟ اللَّهمَّ أَنْجِزْلي ما وَعَدْتَني، اللَّهمَّ إنَّكَ إنْ تُهلِكْ هذهِ العِصابةَ مِن أهلِ الإسلامِ، فلا تُعْبَدُ في الأرضِ أبدًا، قال: فما زال يَستَغيثُ ربَّهُ عزَّوجلَّ ويَدْعوه حتى سَقَطَ رِداؤُهُ، فأتاهُ أبو بكرٍ رَضِيَ اللهُ عنه، فأخذ رِداءَهُ فرَدَّاهُ، ثم الْتَزَمَهُ مِن وَرائِهِ، ثم قال: يا نَبيَّ اللهِ، كَفاكَ مُناشَدَتُكَ ربَّكَ؛ فإنَّهُ سيُنْجِزُلكَ ما وَعَدَكَ، و أنزل اللهُ عزَّوجلَّ: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ} [الأنفال: 9]، فلمَّا كان يومئذٍ والْتَقَوْا، فهزم اللهُ عزَّوجلَّ المشركينَ، فقُتِلَ مِنهُم سبعونَ رجُلًا، وأُسِرَ منهم سبعونَ رجُلًا، فاستشار رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِه وسلَّمَ أبا بكرٍ وعليًّا وعُمرَ رَضِيَ اللهُ عنهم، فقال أبو بكرٍ رَضِيَ اللهُ عنه: يا رسولَ اللهِ، هؤلاءِ بَنو العَمِّ والعشيرةِ والإخوانِ؛ فإنِّي أرى أنْ تأخُذَ منهُمُ الفِديةَ، فيكونَ ما أخَذْنا منهم قُوَّةً لنا على الكُفَّارِ، وعسى اللهُ أنْ يَهديَهم؛ فيكونوا لنا عَضُدًا، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ وسلَّمَ: ما ترى يا بنَ الخطَّابِ؟ قلتُ: واللهِ، ما أرى ما رأى أبو بكرٍ، ولكنِّي أرى أنْ تُمَكِّنَني مِن فُلانٍ -قريبًا لعُمرَ- فأضرِبَ عُنُقَهُ، وتُمَكِّنَ عليًّا رَضِيَ اللهُ عنه مِن عَقيلٍ فيضرِبَ عُنُقَهُ، وتُمَكِّنَ حمزةَ مِن فُلانٍ أخيه فيضرِبَ عُنُقَهُ؛ حتى يعلَمَ اللهُ

أنَّه ليستْ في قُلوبِنا هَوادَةٌ للمشركينَ، هؤلاءِ صَناديدُهم و أئمَّتُهم وقادتُهم، فهَوِيَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِه وسلَّمَ ما قال أبو بكرٍ رَضِيَ اللهُ عنه، ولم يَهْوَ ما قلتُ؛ فأخَذَ مِنهُمُ الفِداءَ، فلمَّا أنْ كان مِنَ الغَدِ قال عمرُ رَضِيَ اللهُ عنه: غَدَوْتُ إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِه وسلَّمَ، فإذا هو قاعدٌ و أبو بكرٍ رَضِيَ اللهُ عنه، وإذا هما يبكيانِ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، أَخبِرْني ماذا يُبكيكَ أنتَ وصاحبَكَ، فإنْ وجدْتُ بُكاءً بكيْتُ، وإنْ لم أجِدْ تَباكَيْتُ لبكائِكما، قال: فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ وسلَّمَ: الذي عَرَضَ عليَّ أَصحابُكَ مِنَ الفِداءِ، لقد عُرِضَ عليَّ عذابُهم أَدْنَى مِن هذهِ الشَّجرةِ -لشجرةٍ قريبةٍ-، و أنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ} [الأنفال: 67] إلى قولِهِ: {لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ} [الأنفال: 68] وَكَانَتِ النَّتِيجَةُ الْفَوْزَ الْمُحَقَّقَ لِلنَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ، وَالْهَزِيمَةَ السَّاحِقَةَ لِلْمُشْرِكِينَ، قَالَ تَعَالَى: ((وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ) 123.(

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْأَيَّامِ الَّتِي لَا تُنْسَى يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ، فَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ هِجْرَتِهِ الشَّرِيفَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي رَمَضَانَ أَيْضًا وَقَعَتْ أَحْدَاثُ فَتْحِ مَكَّةَ، حَيْثُ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ فَاتِحًا مُنْتَصِرًا، بَعْدَ صَبْرٍ وَطُولِ غِيَابٍ وَاشْتِيَاقٍ، حَقَّقَ اللَّهُ لَهُ مَا تَمَنَّاهُ، قَالَ تَعَالَى: ((لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا)) سُورَةُ الْفَتْحِ 127.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَلَوْ ظَلَلْنَا نُعَدِّدُ انْتِصَارَاتِ الْمُسْلِمِينَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ فَإِنَّ الْوَقْتَ لَا يَسَعُنَا، وَلَكِنْ حَسْبُنَا مَا ذَكَرْنَا فِي الْمَاضِي، كَمَا نُشِيرُ إِلَى مَا حَدَثَ فِي التَّارِيخِ الْمُعَاصِرِ أَيْضًا عَلَى يَدَيْ خَيْرِ أَجْنَادِ الْأَرْضِ، فَفِي الْعَاشِرِ مِنْ رَمَضَانَ سَطَّرَ أَبْنَاؤُنَا مِنَ الْقُوَّاتِ الْمُسَلَّحَةِ مَلْحَمَةً عَسْكَرِيَّةً عَظِيمَةً... إِنَّهُمْ خَيْرُ أَجْنَادِ الْأَرْضِ يَا سَادَةُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

.....

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، فَإِنَّ الْحَيَاةَ الزَّوْجِيَّةَ قَائِمَةٌ عَلَى الْمُشَارَكَةِ وَالتَّعَاوُنِ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ، وَأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يُكَمِّلُ الْآخَرَ، وَأَنَّ مِنْ حُسْنِ الْعِشْرَةِ أَنْ يَتَبَارَى كُلُّ فَرْدٍ فِي مُسَاعَدَةِ الطَّرَفِ الْآخَرِ، خَاصَّةً مِنَ الزَّوْجِ لِلزَّوْجَةِ، أُسْوَةً وَقُدْوَةً بِحَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ حِينَ سُئِلَتْ عَنْ حَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ: ((سُئِلَتْ عَائِشَةُ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ –تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ –فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ.))

نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَحْفَظَ مِصْرَ وَأَهْلَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَشَرٍّ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ عُتَقَائِهِ مِنَ النَّارِ فِي رَمَضَانَ، وَأَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا الصِّيَامَ وَالْقِيَامَ وَصَالِحَ الْأَعْمَالِ.

بقلم: الشيخ خالد القط